الأصحاح ٢٢
سجن بولس في أورشليم (الجزء الأول)

تأليف: دفيد روبر

دفاع بولس (أعمال ٢٢: ١-٢١)

يسرد هذا الأصحاح قصة إهتداء بولس التي وردت في كتاب أعمال الرسل للمر الثانية. وردت الأولى في الأصحاح ٩؛ والثالثة في الأصحاح ٢٦. يختلف هذا السرد عما ورد في الأصحاح ٩ في كونه جاء بحسب ما اورده بولس. وقد سردت كل رواية لمستمعين معينين. وهذه الروايات الثلاث تكمل بعضها البعض.

بولس المتضطهد (أعمال ٢٢: ١-٥)

١«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ وَالآبَاءُ، اسْمَعُوا احْتِجَاجِي الآنَ لَدَيْكُمْ». ٢فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ يُنَادِي لَهُمْ بِاللُّغَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ أَعْطُوا سُكُوتًا أَكْثَرَ. فَقَالَ: ٣«أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وُلِدْتُ فِي طَرْسُوسَ كِيلِيكِيَّةَ، وَلكِنْ رَبَيْتُ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ مُؤَدَّبًا عِنْدَ رِجْلَيْ غَمَالائِيلَ عَلَى تَحْقِيقِ النَّامُوسِ الأَبَوِيِّ. وَكُنْتُ غَيُورًا لله كَمَا أَنْتُمْ جَمِيعُكُمُ الْيَوْمَ. ٤وَاضْطَهَدْتُ هذَا الطَّرِيقَ حَتَّى الْمَوْتِ، مُقَيِّدًا وَمُسَلِّمًا إِلَى السُّجُونِ رِجَالاً وَنِسَاءً، ٥كَمَا يَشْهَدُ لِي أَيْضًا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ الْمَشْيَخَةِ، الَّذِينَ إِذْ أَخَذْتُ أَيْضًا مِنْهُمْ رَسَائِلَ لِلإِخْوَةِ إِلَى دِمَشْقَ، ذَهَبْتُ لآتِيَ بِالَّذِينَ هُنَاكَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقَيَّدِينَ لِكَيْ يُعَاقَبُوا.

الآية ١: بعد ما وقف بولس على السلم المطل على دار الأمم، بدأ يخاطبهم قائلاً: «**أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ وَالآبَاءُ، اسْمَعُوا احْتِجَاجِي الآنَ لَدَيْكُمْ**». قارن كَلمات بولس الافتتاحية مع كلمات إستفانوس الواردة في أعمال ٧: ٢. بما أن إستفانوس كان يقصد أعضاء السنهدريم عندما قال: «**أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ وَالآبَاءُ**»، يتساءل البعض ما إذا كان بعض أعضاء المجلس كانوا من بين الجمع في الأصحاح ٢١. كان ذلك ممكناً، وربما محتملاً. طبعاً قد تكون إشارة بولس إلى «الآباء» مجرد احترام للذين هم متقدمون في السن الذين كانوا بين الجمع. اعتبر الحاضرون وكأنهم من العائلة إذ اسماهم «إخوة». لا تشر هذه الصفة إلى المسيحيين في هذه الآية، بل إلى رفقاءه اليهود (أنظر تفسيرنا لأعمال ٩: ١٧). بدأ بولس دفاعه باعتبار نفسه واحداً من الذين يخاطبهم.

الكلمة اليونانية المترجمة هنا إلى «احتجاج» (أبولوجيا ἀπολογία) هي كلمة مركبة من «أبو ἀπό» (بمعنى: «من») والكلمة «لوغوس λόγος» (بمعنى «كلمة» أو «منطق». والكلمة «أبولوجيا ἀπολογία» تعني عادة «دفاع» ولا تعني الاعتراف بخطأ ولا التوسل من أجل المسامحة. هذه الكلمة هي ما كانت بفكر بطرس عندما كتب قائلاً: «... مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ ...» (١ بطرس ٣: ١٥). يسمى علم الدفاع بالحجج عن الدين المسيحى بـ«أبولوجتيك Apologetics». وردت الكلمة اليونانية «أبولوجيا ἀπολογία» ثماني مرات في كتاب أعمال الرسل، وردت سبع منها في الأصحاحات ٢٢ إلى ٢٦ عندما دافع بولس عن نفسه مراراً وتكراراً أمام اليهود والرومان على حدٍ سواء (أعمال ٢٢: ١؛ ٢٤: ١٠؛ ٢٥: ٨، ١٦؛ ٢٦: ١، ٢، ٢٤). يقال أن الربع الأخير من كتاب أعمال الرسل عبارة عن دفاع شرعي حيث أظهر لوقا مراراً وتكراراً أن بولس لم يكن مذنباً بانتهاك أي من قوانين روما. ورد الهدف الدفاعي لكتاب أعمال الرسل تحت العناوين المقدمة والغاية والدفاع {أنظر الصفحات الأولى في الجزء الأول من هذه السلسلة}.

الآية ٢: فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ يُنَادِي لَهُمْ بِاللُّغَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ أَعْطُوا سُكُوتًا أَكْثَرَ. كان بولس قد تكلم باليونانية إلى القائد (أعمال ٢١: ٣٧)، ولكنه تكلم إلى رفقاءه اليهود بلغتهم الأصلية. كان معظمهم، إن لم يكن جميعهم، سيفهمون بولس لو كان قد تحدث إليهم

باليونانية. ولكن أراد بولس أن يبين لهم أن هناك صلة بينه وبينهم.

الآية ٣: عندما واجه بولس اليهود في المجامع في معظم أنحاء الأمبراطورية الرومانية، كَانَ يُحَاجُّهُمْ ... مُوَضِّحًا وَمُبَيِّنًا أَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَأَنَّ: هذَا هُوَ الْمَسِيحُ يَسُوعُ الَّذِي أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ» (أعمال ١٧: ٢ و٣). قد نتوقع أن نقرأ بانه فعل الشيء نفسه في أورشليم، ولكن اختلفت الحالة هناك. كان هؤلاء الناس يصيحون لأنهم أرادوا سفك دمه؛ فكان عليه أن يكسب ثقتهم أولاً قبل أن يسمعوا إليه بخصوص يسوع.

أراد بولس لهم أن يعرفوا انه يفهمهم. وبانه تربى في مخافة الناموس مثلهم. بما انه لم يسكن في أورشليم لمدة أكثر من عشرين سنة ولم يعرفه الكثيرون منهم معرفة شخصية، تحدث إليهم عن تراثه اليهودي. «**أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وُلِدْتُ فِي طَرْسُوسَ كِيلِيكِيَّةَ ...**». وأكد لمستمعيه سريعاً أن ولادته في طرسوس لا تعني انه يفكر كالوثني، بل تربى في أورشليم التي فيها تأدب {أي تعلم} **عِنْدَ رِجْلَيْ غَمَالاَئِيلَ**. كان التلاميذ في تلك الأيام يجلسون بالمعنى الحرفي على الأرض عند أرجل معلميهم الذين يجلسون على المقاعد أو الكراسي. كان غمالائيل الذي مات قبل ذلك الوقت بخمسة سنين فقط، يُعتبر أحد أعظم معلمي اليهود الذين عاشوا على الاطلاق (أنظر تفسيرنا لأعمال ٥: ٣٤). لا يمكن التشكيك في اعتمادية بولس الدينية.

مع أن بولس لم يتحدث بطريقة مباشرة عن التهم المقدمة ضده، بين لهم انه ليس لديهم أي سبب صحيح. تهمتين من التهم الملفقة على بولس هما (١) كان تبشيره موجه ضد الشعب اليهودي، (٢) أساء للناموس (أعمال ٢١: ٢٨). في الواقع، قال بولس في كلمته الافتتاحية: «بالعكس، أنا فخور بان أكون يهودي وكنت أكرم الناموس دائماً» (هناك تهمة ثالثة ضد بولس، أنظر تفسيرنا للآية ١٧).

بما ان بولس تعلم **تَحْقِيقِ النَّامُوسِ الأَبَوِيِّ**، كان **غَيُورًا للهِ** – سيخبرنا بعد قليل مدى غيرته. قبل أن يخبرنا بذلك، أضاف هذه الكلمات المذهلة **كَمَا أَنْتُمْ جَمِيعُكُمُ الْيَوْمَ**. لقد امتدح غيرة الذين كانوا قبل قليل يضربونه إلى حد الموت. ان مدح بولس لغيرة هؤلاء اليهود يشابه مدحه للأثينيين (أعمال ١٧: ٢٢). تركز هذين المدحين على حقائق إيجابية معينة، ولم يتكلم عن حقائق للحظة. أنظر رومية ١٠: ٢ لمعرفة شعور بولس الكلي عن غيرة اليهود، والذي كتبه قبل عدة شهور من هذه المناسبة.

الآية ٤: أعلمهم بولس انه يفهم لماذا أرادوا قتله – لأنه كان يشعر بهذه الطريقة نفسها في الماضي بما يختص باليهود الذين أصبحوا مسيحيين؛ إذ قال: «**وَاضْطَهَدْتُ هذَا الطَّرِيقَ حَتَّى الْمَوْتِ، مُقَيِّدًا وَمُسَلِّمًا إِلَى السُّجُونِ رِجَالاً وَنِسَاءً**» (أنظر تفسيرنا لأعمال ٩: ١؛ على صفحتي ٣ و٤ في الجزء الثالث من هذه السلسلة). أستخدمت كلمة «الطريق» مرة أخرى للإشارة إلى المسيحية (أنظر تفسيرنا لأعمال ٩: ٢؛ على صفحة ٥ في الجزء الثالث من هذه السلسلة).

الآية ٥: لم يكن اضطهاد بولس للمسيحية سر لا يعرفه قادة الشعب اليهودي. قال بولس بخصوص هذه الحقائق: «**كَمَا يَشْهَدُ لِي أَيْضًا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ الْمَشْيَخَةِ ...**». لا تشر كلمة «**المشيخة**» هنا إلى شيوخ الكنيسة، بل إلى قادة اليهود الكبار في العمر (أنظر تفسيرنا لأعمال ٤: ٦؛ على صفحة ٢٠ في الجزء الثاني من هذه السلسلة). عندما خاطب بولس على سلم قلعة أنطونيا كان **رئيس الكهنة** آنذاك هو حنانيا (أعمال ٢٣: ٢). يحتمل أن بعض الذين كانوا هناك من أعضاء السنهدريم (وربما رئيس الكهنة أيضاً) كانوا جزء من المجلس الذي أرسل بولس إلى دمشق بمهمة. إذا كان الأمر هكذا، فهذا يؤكد كلامه. يحتمل أيضاً أن بولس كان يقول بان سجل السنهدريم يؤكد ما يقوله. انه من قادة اليهود أخذ بولس **رَسَائِلَ لِلإِخْوَةِ إِلَى دِمَشْقَ، ذَهَبْتُ لآتِيَ بِالَّذِينَ هُنَاكَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقَيَّدِينَ لِكَيْ يُعَاقَبُوا** (أنظر تفسيرنا لأعمال ٩: ٢؛ على صفحة ٥ في الجزء الثالث من هذه السلسلة). «الإخوة» الذين أشار بولس إليهم هنا هم رفقاءه اليهود كما ذكرنا سابقاً، وليس المسيحيين.

إهتداء بولس في دمشق (أعمال ٢٢: ٦-١٦)

٦فَحَدَثَ لِي وَأَنَا ذَاهِبٌ وَمُتَقَرِّبٌ إِلَى دِمَشْقَ أَنَّهُ نَحْوَ نِصْفِ النَّهَارِ، بَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلِي مِنَ السَّمَاءِ نُورٌ عَظِيمٌ. ٧فَسَقَطْتُ عَلَى الأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلاً لِي: شَاوُلُ، شَاوُلُ،! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ ٨فَأَجَبْتُ: مَنْ

أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ لِي: أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. ٩وَالَّذِينَ كَانُوا مَعِي نَظَرُوا النُّورَ وَارْتَعَبُوا، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ الَّذِي كَلَّمَنِي. ١٠فَقُلْتُ: مَاذَا أَفْعَلُ يَارَبُّ؟ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: قُمْ وَاذْهَبْ إِلَى دِمَشْقَ، وَهُنَاكَ يُقَالُ لَكَ عَنْ جَمِيعِ مَا تَرَتَّبَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ. ١١وَإِذْ كُنْتُ لاَ أُبْصِرُ مِنْ أَجْلِ بَهَاءِ ذلِكَ النُّورِ، اقْتَادَنِي بِيَدِيِ الَّذِينَ كَانُوا مَعِي، فَجِئْتُ إِلَى دِمَشْقَ.

١٢«ثُمَّ إِنَّ حَنَانِيَّا رَجُلاً تَقِيًّا حَسَبَ النَّامُوسِ، وَمَشْهُودًا لَهُ مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِ السُّكَّانِ ١٣أَتَى إِلَيَّ، وَوَقَفَ وَقَالَ لِي: أَيُّهَا الأَخُ شَاوُلُ، أَبْصِرْ! فَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ نَظَرْتُ إِلَيْهِ، ١٤فَقَالَ: إِلهُ آبَائِنَا انْتَخَبَكَ لِتَعْلَمَ مَشِيئَتَهُ، وَتُبْصِرَ الْبَارَّ، وَتَسْمَعَ صَوْتًا مِنْ فَمِهِ. ١٥لأَنَّكَ سَتَكُونُ لَهُ شَاهِدًا لِجَمِيعِ النَّاسِ بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ. ١٦وَالآنَ لِمَاذَا تَتَوَانَى؟ قُمْ وَاعْتَمِدْ وَاغْسِلْ خَطَايَاكَ دَاعِيًا بِاسْمِ الرَّبِّ.

الآيات ٦-٨: بعد ما شدد بولس على انه كان يفهمهم، طلب منهم في الواقع أن يحاولوا أن يفهموه. الشيء الأبعد الذي لم يفكر به أبداً عند ذهابه إلى دمشق هو أن يكون من أتباع يسوع - ولكن حدث شيء مذهل في الطريق. لم يذهب طلباً للرب، ولكن الرب جاء يطلبه (أنظر تفسيرنا لأعمال ٩: ٣-٥؛ على صفحة ... في الجزء ... من هذه السلسلة).

> **فَحَدَثَ لِي وَأَنَا ذَاهِبٌ وَمُتَقَرِّبٌ إِلَى دِمَشْقَ أَنَّهُ نَحْوَ نِصْفِ النَّهَارِ، بَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلِي مِنَ السَّمَاءِ نُورٌ عَظِيمٌ. فَسَقَطْتُ عَلَى الأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلاً لِي: شَاوُلُ، شَاوُلُ،! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ فَأَجَبْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ لِي: أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ.**

لم يستخدم بولس كلمة «قيامة»، ولكن لا بد أن معظم المستمعين أدركوا أن بولس كان يقول بان يسوع ليس ميت، بل قام من الأموات. كان الرأى الرسمى في أورشليم هو أن جسد يسوع سُرِقَ (متى ٢٨: ١١-١٥). وما قاله بولس يوضح أن تلك الرواية لم تكن صحيحة (ومع ذلك لم يعترضه أحد).

الآية ٩: استمر بولس قائلاً: «**وَالَّذِينَ كَانُوا مَعِي نَظَرُوا النُّورَ وَارْتَعَبُوا، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ الَّذِي كَلَّمَنِي**» (أنظر تفسيرنا لأعمال ٩: ٧؛ على صفحة ... في الجزء ... من هذه السلسة). ربما كان بعض الذين رافقوا بولس من أورشليم إلى دمشق ما ظلوا يسكنون في أورشليم حتى هذا الوقت، وقد يشهدوا لكلامه هذا. كان الشيء الأهم هو التغيير الذي حدث في بولس. كيف يمكن لهؤلاء المستمعين أن يفسروا التحَوُّل المذهل الذي حدث في حياته إن لم يكن قد رأى يسوع في رؤيا؟

الآية ١٠: قال بولس بعد ذلك: «**مَاذَا أَفْعَلُ يَارَبُّ؟**». كان هذا السؤال بمثابة صرخة من أجل التخفيف من عبء الشعور بالذنب: «ماذا أفعل يا رب لكي أقدم تعويض حتى يغفر لي بسبب غيرتي المضللة؟». بل وأكثر من ذلك. كان بولس يظن حتى ذلك الوقت من حياته انه يعرف من هو، وأين كان يذهب، وكيف يصل. وفجأة إنقلبت حياته رأساً على عقب. لقد تلاشت رؤيته لنفسه. وتم القضاء على برنامجه. لم تبقى له أي خطة للمستقبل. لهذا كان يسأل: «ماذا أفعل يا رب كل بقية حياتي؟». إن كنا غير مستعدين لأن نطرح هذا السؤال، لن يغير يسوع حياتنا.

قال الرب لبولس آنذاك: «**قُمْ وَاذْهَبْ إِلَى دِمَشْقَ، وَهُنَاكَ يُقَالُ لَكَ عَنْ جَمِيعِ مَا تَرَتَّبَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ**» (راجع تفسير لأعمال ٩: ٦). لقد تم إقناعه في طريق دمشق واهتدى في دمشق.

الآيات ١١-١٣: استمر بولس يسرد تلك الرواية المدهشة: «**وَإِذْ كُنْتُ لاَ أُبْصِرُ مِنْ أَجْلِ بَهَاءِ ذلِكَ النُّورِ، اقْتَادَنِي بِيَدِيِ الَّذِينَ كَانُوا مَعِي، فَجِئْتُ إِلَى دِمَشْقَ**» (راجع تفسيرنا لأعمال ٩: ٨). وبعد ذلك تحدث بولس لمستمعيه عن مبشر اسمه حنانيا. كان **حَنَانِيَّا رَجُلاً تَقِيًّا حَسَبَ النَّامُوسِ، وَمَشْهُودًا لَهُ مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِ** الساكنين في دمشق. كان حنانيا مسيحياً أيضاً، ولكن بولس تحدث عن بعض صفاته التي تترك انطباعاً جيداً في مستمعيه اليهود. بعد ما ناقش حنانيا مع الرب (راجع تفسيرنا لأعمال ٩: ١٠-١٦؛ على صفحات ... في الجزء من هذه السلسلة)، جاء إلى بولس وقال: «**أَيُّهَا الأَخُ شَاوُلُ، أَبْصِرْ!**». **فَفِي تِلْكَ** اللحظة نظر **إِلَيْهِ** بولس، إذ أُعيد إليه البصر (راجع تفسيرنا لأعمال ٩: ١٧ و١٨؛ على صفحة ... في الجزء ... من هذه السلسلة).

الآيتان ١٤ و١٥: ثم قال حنانيا: «**إِلهُ آبَائِنَا انْتَخَبَكَ**

لِتَعْلَمَ مَشِيئَتَهُ، وَتُبْصِرَ الْبَارَّ، وَتَسْمَعَ صَوْتًا مِنْ فَمِهِ». كان حنانيا يتحدث عن رؤيا يسوع الذي رآها في طريق دمشق. تشير كلمة «**البار**» هنا إلى المسيح المنتظر (أعمال ٣: ١٤؛ ٧: ٥٢؛ ١ يوحنا ٢: ١؛ أنظر إشعياء ٥٣: ١١)، الذي صار بولس له شاهد عيان. إن عبارة «شَاهِدًا لِجَمِيعِ النَّاسِ بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ» هي إحدى أفضل تفسيرات الكتاب المقدس لكلمة «شاهد» (راجع تفسيرنا لأعمال ١: ٧ و٨). كانت رؤية الرب المقام من الأموات وسماع صوته شيئان أساسيان لرسولية بولس وخدمته التبشيرية (١ كورنثوس ٩: ١؛ ١٥: ٨).

كان بولس يعلم أن اليهود يبغضونه لأنه يكرز للأمم. وأبغضوه خاصة لأن يبشر بانه يمكن للأمم أن يخلصوا من غير أن يعتنقوا الدين اليهودي. أراد للجمع أن يفهموا أن الذهاب إلى الأمم لم تكن فكرته، بل فكرة الرب. وقد لمح الرب إلى ذلك بكلام حنانيا الذي قاله لبولس: «**... سَتَكُونُ لَهُ شَاهِدًا لِجَمِيعِ النَّاسِ بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ**». لم يذكر حنانيا كلمة «الأمم» بالتحديد، ولكنهم مشمولين في العبارة «جميع الناس».

الآية ١٦: بدأت مهمة بولس الإلهية بطاعته للإنجيل. قال حنانيا: «**وَالآنَ لِمَاذَا تَتَوَانَى؟ قُمْ وَاعْتَمِدْ وَاغْسِلْ خَطَايَاكَ دَاعِيًا بِاسْمِ الرَّبِّ**». لم يتردد بولس في تنفيذ الوصية بان يتعمد (راجع تفسيرنا لأعمال ٩: ١٨). تم الحديث عن المعمودية في نصوص أخرى أيضاً بانها «اغتسال» (١ كورنثوس ٦: ١١؛ أفسس ٥: ٢٦؛ تيطس ٣: ٥؛ عبرانيين ١٠: ٢٢). وطبيعة هذا «الاغتسال» روحية وليست جسدية (١ بطرس ٣: ٢١). كان ذلك هو الوقت الذي طهر فيه بولس من خطاياه بدم المسيح (راجع تفسيرنا لأعمال ٢: ٣٨).

تشمل عبارة «**دَاعِيًا بِاسْمِ الرَّبِّ**» على قبول كل كيان المسيح. بعض الطرق التي يتم بها التعبير عن هذا أثناء مراسيم المعمودية هي (١) الاعتراف باسمه قبل المعمودية (٢) النطق باسمه أثناء المعمودية. ينبغي أن نستمر ندعو باسمه بعد المعمودية. أنظر صفات المسيحيين في أعمال ٩: ١٤؛ أنظر أيضاً متى ١٠: ٣٢ و٣٣).

إرسال بولس إلى الأمم (أعمال ٢٢: ١٧-٢١)

١٧وَحَدَثَ لِي بَعْدَ مَا رَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَكُنْتُ أُصَلِّي فِي الْهَيْكَلِ، أَنِّي حَصَلْتُ فِي غَيْبَةٍ، ١٨فَرَأَيْتُهُ قَائِلاً لِي: أَسْرِعْ! وَاخْرُجْ عَاجِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ، لأَنَّهُمْ لاَ يَقْبَلُونَ شَهَادَتَكَ عَنِّي. ١٩فَقُلْتُ: يَارَبُّ، هُمْ يَعْلَمُونَ أَنِّي كُنْتُ أَحْبِسُ وَأَضْرِبُ فِي كُلِّ مَجْمَعٍ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِكَ. ٢٠وَحِينَ سُفِكَ دَمُ اسْتِفَانُوسَ شَهِيدِكَ كُنْتُ أَنَا وَاقِفًا وَرَاضِيًا بِقَتْلِهِ، وَحَافِظًا ثِيَابَ الَّذِينَ قَتَلُوهُ. ٢١فَقَالَ لِي: اذْهَبْ، فَإِنِّي سَأُرْسِلُكَ إِلَى الأُمَمِ بَعِيدًا».

الآية ١٧: والآن أصبح بولس مستعد للحديث عن مهمته الإلهية، لقد تخطى ثلاث سنوات قضاها في دمشق والعربية وبدأ برحلته الأولى إلى أورشليم بعد إهتداءه (أعمال ٩: ٢٦-٣٠؛ غلاطية ١: ١٨): «**وَحَدَثَ لِي بَعْدَ مَا رَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَكُنْتُ أُصَلِّي فِي الْهَيْكَلِ، أَنِّي حَصَلْتُ فِي غَيْبَةٍ**». يظن البعض أن بولس رأى هذه الرؤيا أثناء زيارة أخرى قام بها إلى أورشليم (أعمال ١١: ٢٧-٣٠؛ ١٢: ٢٥)، ولكن هذه الرؤيا تتناسب مع واقع هذه الزيارة (أعمال ٩: ٢٦-٣٠). التهمة الثالثة ضد بولس هي انه كان «**يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ**» ضداً الهيكل (٢١: ٢٨). ولكن العكس هو صحيح، فعندما رجع إلى أورشليم بعد إهتداءه كان الهيكل من أول الأماكن التي زارها. صلى هناك ورأى الرب. يمكن لكل من هو غير متحيز أن يعرف أن تلك التهم لم تكن صحيحة.

الآيات ١٨-٢٠: تحدث بولس عن الرؤيا الذي رآها قائلاً:

> **فَرَأَيْتُهُ قَائِلاً لِي: أَسْرِعْ! وَاخْرُجْ عَاجِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ، لأَنَّهُمْ لاَ يَقْبَلُونَ شَهَادَتَكَ عَنِّي. فَقُلْتُ: يَارَبُّ، هُمْ يَعْلَمُونَ أَنِّي كُنْتُ أَحْبِسُ وَأَضْرِبُ فِي كُلِّ مَجْمَعٍ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِكَ. وَحِينَ سُفِكَ دَمُ اسْتِفَانُوسَ شَهِيدِكَ كُنْتُ أَنَا وَاقِفًا وَرَاضِيًا بِقَتْلِهِ، وَحَافِظًا ثِيَابَ الَّذِينَ قَتَلُوهُ.**

ناقش بولس مع الرب مثلما فعل بطرس عندما رأى رؤيا الحيوانات الطاهرة والنجسة (أعمال ١٠: ١٣ و١٤). هذا التشابه هو أحد التشابهات الكثيرة بين حياة بطرس وبولس التي أظهرها لوقا في كتاب أعمال الرسل. قال بولس في الواقع: «يا رب، انهم سيقبلون شهادتي بكل تأكيد عندما يتذكرون ما كنتُ أفعل في الماضي ويروا كيف تغيرتُ». للمعرفة عن اضطهاد بولس للكنيسة راجع تفسيرنا لأعمال ٨: ٣. ومشاركته في رجم إستفانوس بالحجارة، أنظر تفسيرنا لأعمال ٧: ٥٨؛ ٨: ١.

الآية ٢١: أراد بولس أن يبقى في أورشليم مع رفقاءه اليهود بدلاً من الذهاب إلى مكان آخر. ولكن كان الرب يعلم انه بدلاً من أن يستمع أصحاب بولس السابقين إليه، كانوا سيعتبرونه خائناً ويحاولون قتله (أعمال ٩: ٢٩). إستجابة الرب لتردد بولس لم تدع مجالاً للجدل: «**اذْهَبْ! ...**» ووضع التشديد بعد ذلك على مأمورية بولس الخاصة قائلاً: «**... فَإِنِّي سَأُرْسِلُكَ إِلَى الأُمَمِ بَعِيدًا**». اختار الرب بولس ليكون «رسولاً للأمم» (أنظر غلاطية ٢: ٧ و٨). يظن بعض المفسرين انه بالإضافة إلى مخاطبة اليهود غير المؤمنين قد بولس دفاعه أيضاً لكل يهودي مسيحي بين الجمع كان يغتاظ بسبب خدمته للأمم.

قائد حائر (أعمال ٢٢: ٢٢-٣٠)

٢٢فَسَمِعُوا لَهُ حَتَّى هذِهِ الْكَلِمَةَ، ثُمَّ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ قَائِلِينَ: «خُذْ مِثْلَ هذَا مِنَ الأَرْضِ، لأَنَّهُ كَانَ لاَ يَجُوزُ أَنْ يَعِيشَ!». ٢٣وَإِذْ كَانُوا يَصِيحُونَ وَيَطْرَحُونَ ثِيَابَهُمْ وَيَرْمُونَ غُبَارًا إِلَى الْجَوِّ، ٢٤أَمَرَ الأَمِيرُ أَنْ يُذْهَبَ بِهِ إِلَى الْمُعَسْكَرِ، قَائِلاً أَنْ يُفْحَصَ بِضَرَبَاتٍ، لِيَعْلَمَ لأَيِّ سَبَبٍ كَانُوا يَصْرُخُونَ عَلَيْهِ هكَذَا.

٢٥فَلَمَّا مَدُّوهُ لِلسِّيَاطِ، قَالَ بُولُسُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ الْوَاقِفِ: «أَيَجُوزُ لَكُمْ أَنْ تَجْلِدُوا إِنْسَانًا رُومَانِيًّا غَيْرَ مَقْضِيٍّ عَلَيْهِ؟» ٢٦فَإِذْ سَمِعَ قَائِدُ الْمِئَةِ ذَهَبَ إِلَى الأَمِيرِ، وَأَخْبَرَهُ قَائِلاً: «انْظُرْ مَاذَا أَنْتَ مُزْمِعٌ أَنْ تَفْعَلَ! لأَنَّ هذَا الرَّجُلَ رُومَانِيٌّ». ٢٧فَجَاءَ الأَمِيرُ وَقَالَ لَهُ: «قُلْ لِي: أَنْتَ رُومَانِيٌّ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ». ٢٨فَأَجَابَ الأَمِيرُ: «أَمَّا أَنَا فَبِمَبْلَغٍ كَبِيرٍ اقْتَنَيْتُ هذِهِ الرَّعَوِيَّةَ». فَقَالَ بُولُسُ: «أَمَّا أَنَا فَقَدْ وُلِدْتُ فِيهَا». ٢٩وَلِلْوَقْتِ تَنَحَّى عَنْهُ الَّذِينَ كَانُوا مُزْمِعِينَ أَنْ يَفْحَصُوهُ. وَاخْتَشَى الأَمِيرُ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ، وَلأَنَّهُ قَدْ قَيَّدَهُ.

٣٠وَفِي الْغَدِ إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ الْيَقِينَ: لِمَاذَا يَشْتَكِي الْيَهُودُ عَلَيْهِ؟ حَلَّهُ مِنَ الرِّبَاطِ، وَأَمَرَ أَنْ يَحْضُرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَكُلُّ مَجْمَعِهِمْ. فَأَحْضَرَ بُولُسَ وَأَقَامَهُ لَدَيْهِمْ.

الآية ٢٢: إن عبارة «**سَأُرْسِلُكَ إِلَى الأُمَمِ بَعِيدًا**» هي آخر ما نطق به بولس في خطابه هذا. ربما أراد أن يبين بعد ذلك كيف بارك الله عمله بين الأمم. وربما أراد أن يطلب من مستمعيه أن يؤمنوا بالرب المقام من الأموات. فانه لم يحصل على مثل هذه الفرصة من قبل. حالما اقتبس بولس كلام الرب له «... سَأُرْسِلُكَ إِلَى الأُمَمِ بَعِيدًا»، هاج الجمع. **{سمعوا} لَهُ حَتَّى هذِهِ الْكَلِمَةَ، ثُمَّ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ قَائِلِينَ: «خُذْ مِثْلَ هذَا مِنَ الأَرْضِ، لأَنَّهُ كَانَ لاَ يَجُوزُ أَنْ يَعِيشَ!»**. كانت آخر عبارة نطق بها بولس مدوية كالقنبلة لأنها تحتوي على كلمة «الأمم».

الآية ٢٣: قال لوقا انهم **كَانُوا يَصِيحُونَ وَيَطْرَحُونَ ثِيَابَهُمْ وَيَرْمُونَ غُبَارًا إِلَى الْجَوِّ**. لا نعلم أهمية ما فعلوا بالتحديد. ربما طرحوا ثيابهم استعداداً لرجم بولس بالحجارة (راجع الآية ٢٠)، ولكنهم لم يجدوا الحجارة ولا شيئاً غير التراب (أنظر صموئيل الثاني ١٦: ١٣). أو ربما «كانوا يصبون جام غضبهم فقط كالوحوش الثائرة»[١]، يذرون الغبار في الجو مثل ثور هائج ينبش الأرض بحوافره. يقال أيضاً أن تصرفاتهم هذه تشبه ما عمله بولس عندما نفض الغبار عن ملابسه ليشير إلى أن الذين عارضوه هم غير مقبولين (أعمال ١٣: ٥١؛ ١٨: ٦). كل ما نعلم هو انهم حالما سمعوا كلمة «الأمم»، أصبحوا مسعورين. كان بولس قد أُتهم بصفة خاصة بانه أدخل يونانيين، أي أمم إلى الجزء المقدس من الهيكل (أعمال ٢١: ٢٨). ربما تذكر مستمعي بولس هذا إذ سمعوه ينطق بكلمة «الأمم».

الآية ٢٤: إذا كان القائد الروماني يأمل أن يكتشف من خطاب بولس سبب الاضطراب (أعمال ٢١: ٣٧ و٤٠)، فقد خاب أمله. ربما تعجب لماذا أن كلمة «الأمم» تؤدي

---

[١] مقتبس من جي. دبليو مكغارفي في تفسيره بعنوان «New Commentary on Acts of the Apostles» المجلد الثاني. صفحة ٢٢٠

إلى رد فعل عنيف مثل هذا. لم يفهم شيئاً عند نهاية دفاع بولس كما لم يكن يفهم شيئاً عند بدايته. وإذ ثبط عزم القائد، أمر **أَنْ يُذْهَبَ بِهِ إِلَى الْمُعَسْكَرِ، قَائِلاً أَنْ يُفْحَصَ بِضَرَبَاتٍ، لِيَعْلَمَ لأَيِّ سَبَبٍ كَانُوا يَصْرُخُونَ عَلَيْهِ هكَذَا**. كان ذلك معاملة رسمية من جانب الرومان. لم يتوقعوا من مجرم أن يقول الحق دون ضرب. لقد تم اختراع الكثير من الوسائل القاسية على مر التاريخ لإجبار المشتبه بهم على قول «الحق».

كان **الضرب** من أوحش العقوبات التي مارسها الرومان إلى جانب الصلْب. تُثبت أربع أو خمس ألسنة من الجلد على مقبض خشبي متين. ثم تُثبت في هذه الألسنة قطع من العظام والمعدن. عندما يستخدم هذا السوط جلاد غيور، يشق الجسد في كل ضربة ويكشف العضل والعظام. وكثيرين من الذين تم اخضاعهم للتجربة بهذه الطريقة وصاروا معوقين مدى الحياة؛ مات البعض، وبقى قليلون على قيد الحياة بعقول سليمة. تعرض بولس إلى هذه الضربات عدة مرات (٢ كورنثوس ١١: ٢٤ و٢٥)، ولكنه لم يُجلد من قبل الرومان.

الآية ٢٥: لم يرافق القائد الجلادين إلى قاعة الجلد، ربما لم يستطع تحمل ذلك التعذيب. ربما كان ذلك هو المكان نفسه الذي جُلِدَ فيه يسوع بأمر من بيلاطس (متى ٢٧: ٢٦؛ مرقس ١٥: ١٥؛ يوحنا ١٩: ١). نُزعت الملابس من بولس، ثم ربطوه على عمود الجلد. عادة ما تُربط اليدين والرجلين على العمود. إذا كان هكذا الحال مع بولس، تكون هذه المناسبة جزء من تتميم نبوءة أغابوس (أعمال ٢١: ١١).

عندما استعد الجلاد للضرب، تكلم بولس إلى قائد المئة المسؤول؛ يقول النص: **فَلَمَّا مَدُّوهُ لِلسِّيَاطِ، قَالَ بُولُسُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ الْوَاقِفِ: «أَيَجُوزُ لَكُمْ أَنْ تَجْلِدُوا إِنْسَانًا رُومَانِيًّا غَيْرَ مَقْضِيٍّ عَلَيْهِ؟»**. إن العبارة المترجمة هنا إلى «**فَلَمَّا مَدُّوهُ لِلسِّيَاطِ**» قد تترجم أيضاً إلى «فلما ربطه الجنود ليجلدوه»[٢] أو «فلما مددوه وربطوه ليجلدوه»[٣]. كانت الإجراءات المتبعة عادة هي تمديد المتهم على عمود الجلد. كما حدث في حالة الجلد المذكور في الأصحاح ١٦ من أعمال الرسل حيث لم يكشف بولس عن مواطنته الرومانية، قد نتساءل «لماذا يكشف عن مواطنته بولس الآن؟ لماذا لم يكشف عنها من قبل؟» لا يمكن الإجابة على هذا السؤال بجزم. ربما لم تتح له الفرصة من قبل. أو ربما انتظر حتى يكون هناك وقع أقوى.

هذه المناسبة هي المرة الثانية في كتاب أعمال الرسل التي طالب فيها بولس بحقوقه كمواطن روماني (راجع أعمال ١٦: ٣٧). والمرة الثالثة في أعمال ٢٥: ١١. وكل مرة طالب فيها بولس بحقوقه كمواطن روماني ليس من أجل منفعته الشخصية بمقدر ما هو من أجل منفعة دعوى المسيح (راجع تفسيرنا لأعمال ١٦: ٣٨ و٣٩؛ ٢٥: ١٠-١٢). كشف بولس عن مواطنته في الأصحاح ٢٢ من كتاب أعمال الرسل لأن دعوى الرب لا تستفيد من موته، بل تتضرر. لم يكن بولس ماسوشي[٤] (سادي) انه لم يتوسل من أجل الاستعطاف معه. انه كان مستعداً لأن يموت إذ كان ذلك مشيئة الرب (أعمال ٢١: ١٣؛ فيلبي ١: ٢١ و٢٣)، ولكنه يريد أن ينهي حياته من غير سبب.

الآية ٢٦: سؤال بولس البسيط هذا جعل المعذبين يرتعبون. لقد كان انتهاكاً للناموس أن يُربط مواطن روماني ويُضرب (راجع تفسيرنا لأعمال ١٦: ٢٣)؛ كانوا جميعاً يعرفون ذلك. ويعرفون أيضاً انهم قد يفقدون مناصبهم وربما يفقدون حياتهم أيضاً إذا شرعوا في الضرب وإذا كان بولس بالحقيقة مواطن روماني. ذهب قائد المئة سريعاً إلى الأمير: **فَإِذْ سَمِعَ قَائِدُ الْمِئَةِ ذَهَبَ إِلَى الأَمِيرِ، وَأَخْبَرَهُ قَائِلاً: «اَنْظُرْ مَاذَا أَنْتَ مُزْمِعٌ أَنْ تَفْعَلَ! لأَنَّ هذَا الرَّجُلَ رُومَانِيٌّ»**.

الآية ٢٧: فَجَاءَ الأَمِيرُ مرتعباً **وَقَالَ لَهُ:«قُلْ لِي: أَنْتَ رُومَانِيٌّ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ»**. ربما لم يكن من السهل تصديق جواب بولس. يقول أبوكريفا[٥] «أعمال بولس وتيكلا Acts of Paul and Thecla» أن بولس كان أصلع الرأس متقوس الساقين وقوي البنية وصغير الحجم بحاجبين متلاصقين وأنف ضخم». ويقول دبليو أم رمزي: «يبدو أن هذا الوصف البسيط غير المبالغ فيه عن مظهر بولس

---

[٢] أنظر ترجمة كتاب الحياة. جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٨.

[٣] أنظر الترجمة العربية الجديدة. الطبعة الأولى ١٩٩٣. جميع الحقوق محفوظة للناشرين. جميعية الكتاب المقدس في لبنان.

[٤] ماسوشي: من يتلذذ بالاضطهاد أو التعذيب.

[٥] أبوكريفا: سفر أو أسفار دينية غير معترف انها موحى بها.

الشخصي غير مثير للاعجاب إلى حد بعيد (٢ كورنثوس ١٠: ١٠). وقف منزوع الملابس وعلى جسده أثار قديمة (غلاطية ٦:١٧) وجروح جديدة، يبدو منه أقرب إلى خاسر من ان يكون مواطناً رومانياً.

الآية ٢٨: قد نسمع نبرة الشك أو الاعجاب في صوت الضابط عندما أجاب: «**أَمَّا أَنَا فَبِمَبْلَغٍ كَبِيرٍ اقْتَنَيْتُ هذِهِ الرَّعَوِيَّةَ**». كان الشرط الأساسيَ للحصول على الجنسية الرومانية هو بالميلاد، إما في روما أو في مستعمرة رومانية، أو تمنحها الحكومة لأجل خدمة خاصة. يمكن الحصول عليها أيضاً بطريقة غير شرعية باعطاء رشوة للمسؤولين، ويبدو أن هذا ما فعله هذا الضابط. بما أن اسم هذا الضابط هو كلوديوس، وبما انه كان من العادة أن ينال الشخص اسم الشخص الذي يمنح الحرية، يظن كثيرون أن هذا القائد نال جنسيته الرومانية عندما كان كلوديوس أمبراطوراً (٤١-٥٤م). بلغ هذا النوع من الرشوة ذروتها في زمان حكم كلوديوس[٦]. ربما كان القائد يفكر في نفسه قائلاً: «كيف يمكن ليهودي متشرد مثل هذا الحصول على مثل هذا المبلغ الكبير؟» **فَقَالَ بُولُسُ** بهدوء: «**أَمَّا أَنَا فَقَدْ وُلِدْتُ فِيهَا**».

كون أن بولس ولد في طرسوس هذا لم يجعله مواطن روماني، لأن طرسوس مدينة حرة، وليست مستعمرة رومانية، لهذا لا بد أن أباه أو جده كان مواطن روماني. كيف تم الحصول على تلك المواطنة؟ لا نعلم. ربما قام أحد من أسلاف بولس بعمل خاص للحكومة الرومانية- ربما تحت بومبي أو مارك أنطوني اللذان كانت لهما صلات مع طرسوس. قد يكون البديل لهذا هو أن أحدهما حصل على الجنسية عن طريق الرشوة، ولا يحتمل أن يكون هذا من عمل الفريسي المستقيم المتزمت.

كانت الجنسية الرومانية قيمة جداً في أزمنة العهد الجديد. ويتضح هذا في قول القائد الروماني بانه دفع «مبلغ كبير» ليحصل على تلك الجنسية. كانت للمواطن الروماني حقوق لا يتمتع بها غيره. مواطنة بولس ...

> ... لم تكن فائدتها في مدينة واحدة فحسب، بل في جميع أنحاء العالم {الروماني} وتضمن له في كل مكان حصانات وحقوق معينة، إن لم يكن نعلم عن كل ذلك فاننا نعلم أن كل مواطن روماني كان مستثنى عن العقوبات المخزية مثل الضرب بالعصا أو الجلد بالسوط {وخاصة} الصلب؛ وله الحق في إستئناف دعواه إلى الأمبراطور الروماني بشروط معينة[٧].

معظم حقوق الرومان ذات صلة بالنظام القانوني، بما فيها حق المحاكمة، وحق الشخص في معرفة التهم الموجه إليه، والحق في مواجه الذين يتهمونه (أعمال ٢٥: ١٦) - بالإضافة إلى الحق في رفع الإستئناف إلى روما إذا ما ظن انه لم يُعامل بعدل (أعمال ٢٥: ١٠-١٢). لم يقدِّر البعض هذه الحقوق ولكنها كانت غالية في عهد بولس.

الآية ٢٩: كان هناك شيء في كلام بولس أو في سلوكه لم يترك شكاً عند الذين كانوا يسمعونه في انه كان صادقاً في ما يقول. **وَلِلْوَقْتِ تَنَحَّى عَنْهُ الَّذِينَ كَانُوا مُزْمِعِينَ أَنْ يَفْحَصُوهُ.** تخيلهم يسرعون في حل قيوده ويلمسون السوط بأصابع مرتجفة. صدق جي دبليو مكغارفي عندما قال: «لا يسعنا إلا التعجب بعظمة القانون الذي يحطم داخل أسوار السجن في مقاطعة بعيدة أدوات التعذيب عند الاعلان «أنا مواطن روماني»[٨].

نتساءل مرة أخرى لماذا صدقت السلطات في فيلبي كلام بولس عن مواطنته (الأصحاح ١٦). هل كان بولس يحمل معه في القرن الأول ما يعادل بطاقة إثبات الهوية - أو ربما شهادة ميلاد؟ (راجع تفسيرنا لأعمال ١٦: ٣٨ و٣٩). يقال أن الحالة في أورشليم كانت تختلف عما هي في فيلبي. ربما كان لبولس في تلك المدينة ما يثبت هويته. علاوة على ذلك كان القائد قد حبس بولس لما يكفي من الوقت للإرسال إلى طرسوس لإثبات ما يلزم.

وَاخْتَشَى الأَمِيرُ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ، وَلأَنَّهُ قَدْ قَيَّدَهُ. قال سيسيرو أن ربط مواطن روماني كان عمل غير صحيح. ولكن في ما بعد، قُيد بولس بسلاسل لمدة سنتين في روما نفسها (أعمال ٢٨: ٢٠). ربما لم يخاف القائد

---

[٦] مقتبس من ديو كاسيوس في كتابه بعنوان ...History

[٧] مقتبس من جي أتش تريفر في موسوعة الكتاب المقدس «International Standard Bible Encyclopedia» تحت الكلمة «Citizenship».

[٨] مقتبس من جي. دبليو مكغارفي في تفسيره بعنوان «New Commentary on Acts of the Apostles» المجلد الثاني. صفحتي ٢٢١ و٢٢٢

لأنه قيد بولس عندما ألقى عليه القبض، بل لأنه تم ربط بولس بسيور السوط استعداداً للجلد (آية ٢٥). إذا كان بولس قد تلقى الضرب، لكان القائد قد فقد مواطنته التي كلفته مبلغاً كبيراً من المال – وربما كان سيفقد حياته. لا شك انه تنفس الصعداء إذ لم تقع المأساة – ولكن لا بد انه تحير أكثر. لماذا كان بولس، هذا اليهودي الروماني المسالم مبغوض إلى هذا الحد؟

الآية ٣٠: كان قائد قوات روما المحتلة في أورشليم قد قيد بولس، وها هو الآن في مأزق. لقد حبس مواطن روماني دون أن يوضح له التُهم الموجه ضده. ولم يكن يعلم ما ارتكبه هذا الرجل. لقد حاول القائد ثلاث مرات ليعرف الحقيقة: عندما أنقذ هذا الرجل من الجمع، سأل القائمين بأعمال الشغب عما كانت المشكلة، ولم يبدو أن أحداً كان يعرف ما هي المشكلة. وسمح للأسير بان يخاطب الجمع، ولكنه لم يفهم شيئاً بعد الخطاب. ولما أمر بضرب السجين من أجل اخذ الحقيقة منه، أدهش السجين الضباط إذ أخبرهم بانه مواطن روماني.

لا بد أن القائد قضى الليل من غير نوم محاولاً إيجاد حل لهذه المشكلة. وعند الصباح افتكر بانه قد وجد حلاً. بما انه كان واضح أن مصدر الشغب كان مسألة دينية وليست سياسية، فانه سيضع الأمر في أيادي القادة الدينيين في المدينة. **وَفِي الْغَدِ إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ الْيَقِينَ: لِمَاذَا يَشْتَكِي الْيَهُودُ عَلَيْهِ؟ حَلَّهُ مِنَ الرِّبَاطِ، وَأَمَرَ أَنْ يَحْضُرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَكُلُّ مَجْمَعِهِمْ. فَأَحْضَرَ بُولُسَ وَأَقَامَهُ لَدَيْهِمْ.**

أمر بـ«**أَنْ يَحْضُرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَكُلُّ مَجْمَعِهِمْ**» (أي السنهدريم) (راجع تفسيرنا لأعمال ٤: ١ و٥). كان السنهدريم يجتمع تحت سلطة روما. إذن للضابط الروماني الحق في أن يأمرهم أن يجتمعوا معاً.

كانت قلعة أنطونيا تقف شامخة فوق ساحة الهيكل متصل بها سلم ينزل إلى فناء الهيكل الذي يسمى بدار الأمم (راجع تفسيرنا لأعمال ٢١: ٣١، ٣٥، ٤٠). أُحْضِر بولس نزولاً بالسلم. لا نعلم يقيناً ما إذا كان ذلك إجتماع رسمي للسنهدريم أم إجتماع غير رسمي، وما إذا اجتمعوا في مكانهم المعتاد أم في مكان آخر. لاحظ انه يبدو أن القائد بقى ليحضر الاجتماع (أعمال ٢٣: ٢٨ و٢٩). انه كان مسؤول عن سلامة بولس والتأكد من عدم هروبه (راجع أعمال ١٢: ١٨ و١٩؛ ١٦: ٢٧). إذا كان القائد قد حضر هذا الاجتماع انه لم يُعقد في الجزء المقدس من الهيكل.

لا شك أن جسم بولس كان يرتجف من الألم بسبب الضرب الذي تلقاه في اليوم السابق في الهيكل، ولكننا واثقين انه وقف مستقيماً أمام مجلس اليهود العالي. وقف في المكان الذي وقف فيه بطرس ويوحنا ورسل آخرون قبله، وحيث وقف إستفانوس، وحيث وقف أيضاً ربه. كان لبولس مقعد في ذلك المجلس قبل عدة سنين (راجع تفسيرنا لأعمال ٧: ٥٨؛ ٩: ١) – وأما الآن فيمتثل أمامهم ويعرف كيف كان الحال عندما يقف الشخص وينظر في وجوههم الفاترة الغليظة. لقد عرف بعض الوجوه وأخرى كثيرة لم يعرفها. ربما كان بعض الرجال الذين الأعضاء في ذلك المجلس قبل عشرين سنة ما زالوا على قيد الحياة. وأيضاً ربما تم اختيار بعض الشباب اليهود الذين كانوا زملاء {قبل إهتداءه} بولس إلى المجلس بحلول ذلك الزمان.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٨